الفوقارة
مجلة المهرجان
مهرجان تيميمون الدولي للفيلم القصير

2
2ND EDITION

العدد 03، السبت 07 نوفمبر 2026

فيلم الافتتاح «السؤال» في عرضه العالمي الأول بتيميمون

استحضار نضال فرنسيين إلى جانب الثورة التحريرية



«يد مريم»... رحلة شبابية إلى عمق الذاكرة وأرض الأجداد



لجنة تحكيم أفلام التحريك بمهرجان تيميمون

أفلام التحريك... أبعد من براعة الصورة والتقنية

شهدت الندوة التي جمعت أعضاء لجنة تحكيم أفلام التحريك، ضمن مهرجان تيميمون الدولي للفيلم القصير، نقاشًا ثريًا حول خصوصية هذا الفن ومعايير تقييم أعماله. وترأس اللجنة المخرج والمصمّم البلغاري ديميتار ديميتروف، صاحب المسيرة الطويلة في صناعة الألعاب والتلفزيون والسينما الرقمية والتقليدية، إلى جانب الكاتب والسيناريست الجزائري سمير بن يعلى، والمخرج اللبناني نيكولا فتوح، مؤسس مهرجان بيروت للتحريك والفنون المسرحية.



رؤى إبداعية تتجاوز الحدود

انطلقت الندوة بتأكيد الأعضاء أهمية الدور الذي تؤديه أفلام التحريك في نقل المشاعر الإنسانية العميقة. وأشار نيكولا فتوح إلى أن الأفلام التي تحمل رسائل حقيقية وتملك القدرة على إحداث تغيير هي التي تستحق الوصول إلى جمهور واسع.

من جهته، أوضح سمير بن يعلى أن جوهر عمل لجان التحكيم يكمن في النقاشات الثرية والدفاع عن الأفلام التي تقدّم طرحًا فنيًا وفكريًا يستحق التتويج.

أما ديميتار ديميتروف، فركّز على أن الرسوم المتحركة تمثّل بالنسبة إليه أداة لدراسة الحياة الإنسانية والبحث عن المعنى الإلهي والكوني من خلال العلاقات البشرية.

معايير التقييم بين العاطفة والتقنية

وفي النقاش الذي أعقب الندوة، تطرّق أعضاء اللجنة إلى التحدي المستمر المتمثّل في الموازنة بين التأثير العاطفي الذاتي للفيلم والمعايير الموضوعية والتقنية المعتمدة في تقييم الأعمال.

واتفق الأعضاء على أن الفيلم الناجح ينبغي أن يخاطب وجدان المشاهد أولًا، بالاعتماد على أدوات سردية وبصرية محكمة، تتجاوز مجرد توظيف التقنيات الحديثة أو الاستجابة للمتطلبات الشكلية للمهرجانات.

الفيلم الناجح لا يقوم على البراعة التقنية وحدها، بل على قدرته على مخاطبة وجدان المشاهد.

الفيلم القصير... مساحة للحرية والتجريب وقراءة الواقع

قدّم أعضاء لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة، ضمن الطبعة الثانية من مهرجان تيميمون الدولي للفيلم القصير، رؤاهم حول خصوصية الفيلم القصير والسينما الوثائقية، وما يتيحه هذا الشكل السينمائي من حرية إبداعية وفرص لاستكشاف الواقع والتعبير عنه، في ظل التحولات التي تشهدها الصناعة السينمائية بفعل التطور الرقمي وتغيّر أنماط المشاهدة.



حرية الإبداع بعيدًا عن قيود الصناعة

في مستهل الندوة، عبّر رئيس اللجنة، بيدرو بيمينتا، عن امتنانه لدعوة المهرجان، معتبرًا أن وجوده في تيميمون يمثّل فرصة لاكتشاف فضاء يحمل رمزية خاصة، باعتباره نقطة التقاء بين مختلف مناطق إفريقيا، وتعزيز العلاقات الثقافية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب.

وأكد أهمية الفيلم القصير، الذي وصفه بأنه من آخر المساحات الحرة في السينما، بعيدًا عن قيود الصناعة وشروط التمويل والقوالب الجاهزة، بما يمنح المخرجين فرصة أكبر للتجريب والابتكار وتطوير لغة سينمائية جديدة.

من جهته، عبّر المخرج عبد النور زحزاح، عضو اللجنة، عن سعادته بالمشاركة في المهرجان، مؤكدًا أن الأهم بالنسبة إلى اللجنة هو مشاهدة أفلام جيدة، بعيدًا عن الانشغال بالاعتبارات المالية المرتبطة بظروف إنتاجها، مشيرًا إلى ضرورة تقييم العمل وفق قيمته الفنية.

أما السينمائية بينيتو فاي، عضوة اللجنة، فأبرزت خصوصية السينما الوثائقية باعتبارها فنًا ينطلق من الواقع، ويمنح المخرج مساحة من المرونة والإبداع لإبراز أصالة الحكاية، معتبرة إياها مدرسة مهمة لصقل تجربة صانع الأفلام قبل الانتقال إلى السينما الروائية، بما تتيحه من إمكانات للربط بين الواقع والخيال.

بدوره، عبّر ألكسندر ميلان دوري، عضو اللجنة، عن اعتزازه بخوض أول تجربة له في لجنة تحكيم، مشيرًا إلى أن الفيلم القصير يتيح للمخرجين التجريب في الأشكال والأساليب، فيما يمثّل الوثائقي وسيلة لفهم العالم ومعالجة قضايا كبرى، من البيئة والحروب إلى قضايا الجندر والتحولات الراهنة، من خلال رؤى شخصية وشاعرية وإبداعية.

السينما أمام تحديات التحوّل الرقمي

تناول النقاش الذي أعقب الندوة التحولات التي تعرفها السينما الوثائقية والفيلم القصير، وتأثير التطور التكنولوجي ووسائل التواصل الاجتماعي في الإنتاج والتلقّي.

وفي هذا السياق، عاد بيدرو بيمينتا إلى التأكيد على أن السينما القصيرة تظل مجالًا مهمًا لحرية المؤلف، في وقت تفرض فيه الصناعة والتمويل أحيانًا قوالب تحدّ من خيارات المخرجين، مشيرًا إلى أن التطور الرقمي والذكاء الاصطناعي وسّعا إمكانات الإنتاج، وأتاحا للأفراد فرصًا أكبر لصناعة المحتوى.

من جانبها، تطرّقت فاي إلى التحولات التي أتاحتها الوسائط الرقمية والهواتف الذكية، وما وفّرته من إمكانات جديدة أمام الجميع لخوض تجربة صناعة الأفلام، وظهور أشكال ومساحات مختلفة للتعبير البصري.

> «الفيلم القصير من آخر المساحات الحرة في السينما»
>
> **بيدرو بيمينتا — رئيس لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية القصيرة**

أما عبد النور زحزاح، فاستحضر تطوّر المدارس الوثائقية بين السينما المباشرة التي تلتقط الواقع كما يحدث، والأساليب التي تعيد صياغته وتكثيفه، مؤكدًا أن قيمة العمل تكمن في جودته واحترام اختيارات مخرجه.

هيئة التحرير
مدير النشر: فيصل صاحبي
مسؤولة الاتصال: دليلة مالك
رئيسة التحرير: مريم جودير

الصحفيون:
- صافي طالب
- مريم جودير
- مسعودة بوطلعة
- ضاوية خليفة

التصوير الفوتوغرافي:
منصف فروخي
التصميم والإخراج الفني: محمد أمين

خمس رؤى سينمائية تُثري تجربة التحكيم

قدّم أعضاء لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية القصيرة، ضمن الطبعة الثانية من مهرجان تيميمون الدولي للفيلم القصير، رؤاهم حول تجربة التحكيم وأهمية الفيلم القصير في اكتشاف المواهب الشابة، مؤكدين أن تنوّع خلفياتهم وتجاربهم الفنية يُثري النقاش ويمنح تقييم الأعمال أبعادًا مختلفة.



أبولين تراوري:

الفيلم القصير نافذة أمام السينمائيين الشباب

عبّرت رئيسة اللجنة، أبولين تراوري، عن اعتزازها بالمشاركة في المهرجان، معتبرة أن مشاهدة الأفلام وتقييمها واختيار المتوّجين مسؤولية كبيرة، وأن مهرجان تيميمون يشكّل نافذة انفتاح أمام الشباب للتعبير عن رؤاهم وأفكارهم وتساؤلاتهم حول العالم. وأضافت أن هذه التظاهرات تتيح لهم اكتشاف تجارب سينمائية مختلفة والخروج من حدود محيطهم المحلي.

من جهته، ثمّن الممثل الجزائري حسان كشاش مشاركته في اللجنة، مشيرًا إلى التنوّع الفني والثقافي الذي تعكسه مشاركة نحو 39 جنسية. وأوضح أن اختلاف المرجعيات والحساسيات الفنية بين أعضاء اللجنة سيجعل النقاشات ثرية، مؤكدًا أن تقييم الأفلام سيستند إلى معايير تشمل السيناريو والحوار والإخراج والميزانسين والأداء التمثيلي، مع إمكانية منح جائزة خاصة بعنوان **«قلب لجنة التحكيم»** (Coup de cœur du jury).

أما المخرج المصري شريف البنداري، فأعرب عن سعادته بالمشاركة في هذه الطبعة، معتبرًا أن تجربة التحكيم ممتعة لما تتيحه مشاهدة الأفلام القصيرة من فرص للتعلّم والاستفادة من النقاش وتبادل الآراء مع بقية الأعضاء، معربًا عن أمله في التوفيق لاختيار الأعمال المستحقة للجوائز.

بدورها، أشادت الممثلة اللبنانية ديامونو أبو عبود بمبادرة تنظيم مهرجان سينمائي في تيميمون، معتبرة أن نقل السينما من العاصمة إلى مختلف مناطق البلاد خطوة مهمة لتعريف الجمهور بثقافات وحكايات متنوّعة من العالم العربي والعالم، معربةً عن حماسها لمشاهدة الأفلام وخوض تجربة التحكيم.

ومن جانبها، عبّرت أليس خروبي عن سعادتها بالمشاركة، مشيرة إلى أن النقاش وتبادل الآراء حول الأفلام يمنحان المخرجين فرصة للخروج من عزلة التجربة السينمائية الفردية. كما توقّفت عند البرمجة الخاصة بالمهرجان، التي تضم نحو 16 فيلمًا، معتبرة أن اكتشاف الرؤى السينمائية التي تقف وراء اختيارها أمر مثير للاهتمام.

خصوصية الرؤية وصوت السينما الإفريقية

وفي النقاش الذي أعقب المداخلات، طُرحت أسئلة حول معايير اختيار الأفلام ودور الفيلم القصير في تمثيل السينما الإفريقية.

وأوضحت أبولين تراوري، في ردّها، أن اللجنة تبحث عن رؤية سينمائية خاصة وخصوصية فنية قادرة على التأثير في المتلقي، معتبرة أن الفيلم القصير قد يكون أكثر صعوبة من الفيلم الطويل، لأنه يفرض اختزال حكايات وأفكار كثيرة في دقائق محدودة، مع الحفاظ على تماسك السرد.

وأكدت أن نجاح العمل في رواية قصة متكاملة يمثّل الخطوة الأولى، تليها قدرته على ملامسة المشاهد. كما شدّدت على أن اختيار اللجنة، المكوّنة من خمسة أعضاء، يظل وجهة نظر تستند إلى تجارب أعضائها وقراءاتهم، وليس حكمًا مطلقًا.

وبخصوص السينما الإفريقية، أكدت أن الفيلم القصير يمنح الشباب فرصة لإيصال أصواتهم والتعبير عن واقع مجتمعاتهم، في قارة تواجه سينماها تحديات كبيرة. وأشارت إلى أن لكل بلد ثقافته ورؤيته الخاصة، وأن محدودية الإمكانات الإنتاجية تجعل الفيلم القصير نافذة مهمة أمام المواهب الشابة لإنجاز أعمالها والتعبير عن رؤيتها للعالم بموارد أقل من تلك التي يتطلبها الفيلم الطويل.

النوادي السينمائية... فضاء لإحياء الفيلم القصير وتكوين متفرج واعٍ

في إطار فعاليات مهرجان تيميمون الدولي للفيلم القصير، احتضنت التظاهرة ندوة صحفية لأعضاء لجنة تحكيم مسابقة النوادي السينمائية، المكوّنة من جليلة حنيفي ومنال السويسي، أعقبتها جلسة نقاش، خُصّصتا لتسليط الضوء على دور النوادي السينمائية في دعم الفيلم القصير وضمان استمرارية حضوره خارج المهرجانات، إلى جانب إسهامها في تكوين جمهور واعٍ يمتلك أدوات المشاهدة والتحليل والنقد.



النوادي السينمائية... شاشات بديلة للفيلم القصير

في مستهل الندوة، أشارت جليلة حنيفي إلى أهمية تخصيص لجنة تحكيم للأفلام الموجّهة إلى النوادي السينمائية، بالنظر إلى خصوصية الفيلم القصير والصعوبات التي تواجه توزيعه، وما يتطلبه ذلك من البحث عن شاشات وفضاءات عرض بديلة خارج القاعات التقليدية. واعتبرت أن النوادي السينمائية تشكّل إحدى أهم الوسائل التي تضمن بقاء هذه الأعمال حيّة بعد المهرجانات، وتمنحها فرصة أخرى للقاء الجمهور.

كما أوضحت أن مهمة لجنة التحكيم ليست سهلة، بالنظر إلى عدد الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية، مؤكدة أن الاختيار لا يتعلق بالقيمة الفنية للعمل فحسب، بل أيضًا بقدرته على إثارة الأسئلة وفتح النقاش، بما يتقاطع مع روح النوادي السينمائية.

من مشاهدة الأفلام إلى تحليلها ومناقشتها

من جهتها، استحضرت منال السويسي تجربتها الطويلة في هذه الفضاءات، موضحة أن دور النوادي لا يقتصر على تنظيم العروض، بل يشمل إقامة ليالٍ سينمائية قصيرة وتحليل الأفلام ومناقشتها. وأكدت أن هذا التحليل يساعد المشاهد على تطوير حسّه السينمائي، ويجعله أكثر قدرة على استيعاب الحكايات ومستوياتها الجمالية المختلفة.

وفي جلسة النقاش، ركّزت جليلة حنيفي على البعد الجماعي للسينما، معتبرة أن الهدف الأساسي للنوادي السينمائية هو خلق نقاش دائم حول الأفلام، ونقل المتفرج من موقع التلقي السلبي إلى موقع المشاركة الفاعلة، بما يتيح له اكتساب أدوات الدهشة والتساؤل والنقد. كما شدّدت على ضرورة الحفاظ على الذاكرة التاريخية للنوادي السينمائية وثقافة التربية على الصورة، الممتدة لعقود طويلة.

تكوين جمهور يمتلك أدوات القراءة السينمائية

بدورها، أكدت منال السويسي أهمية الجانب التكويني الذي توفّره هذه النوادي في صقل ثقافة المشاهد وتعزيز قدرته على قراءة الأبعاد التقنية والجمالية للأعمال السينمائية. وأبرزت أن النقاش المباشر بين الجمهور وصنّاع الأفلام يمنح الفيلم القصير أبعادًا تتجاوز مجرد مشاهدته، ويحوّل العرض إلى تجربة تفاعلية تُثري فهم العمل وتفتح آفاقًا جديدة لتلقّيه.

وعكست الندوة أهمية النوادي السينمائية بوصفها فضاءات حيوية لدعم الفيلم القصير، وربط المبدعين بالجمهور، وترسيخ ثقافة سينمائية قوامها الحوار والمشاهدة الواعية.

فيلم الافتتاح «السؤال» في عرضه العالمي الأول بتيميمون

استحضار نضال فرنسيين إلى جانب الثورة التحريرية

احتضنت سينماتيك تيميمون العرض العالمي الأول لفيلم التحريك «السؤال» (La Question)، للمخرج البرتغالي ألبرتو سيغري، ضمن فعاليات الطبعة الثانية من مهرجان تيميمون الدولي للفيلم القصير. ويستحضر العمل وجهًا آخر من وجوه النضال من أجل استقلال الجزائر، مسلّطًا الضوء على مواقف شخصيات فرنسية اختارت الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية، رغم ما كلّفها ذلك من تضحيات ومآسٍ، ومندّدًا بمختلف أشكال التعذيب التي مارسها الاستعمار.



نضال من أجل الحق... والثمن الإنساني للالتزام

يأخذ الفيلم المشاهد إلى الجانب الآخر من معادلة التحرير، حيث لا يقتصر النضال على أبناء الأرض وحدهم، بل يمتد إلى كل من آمن بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، حتى من داخل المجتمع الفرنسي الذي نشأت فيه المنظومة الاستعمارية.

ومن خلال هذه المقاربة، يقدّم ألبرتو سيغري قصة نضال من نوع آخر، أرادها درسًا للأجيال في معنى الالتزام بالقضايا العادلة والدفاع عن حقوق الإنسان، مهما كان الثمن الذي قد يدفعه المناضل، وصولًا إلى التضحية بحياته من أجل قضية قد تبدو للبعض بعيدة عنه، لكنها في جوهرها جزء من الصراع الإنساني بين صاحب الحق والمعتدي.

هنري علاق وموريس أودان... حين ينتصر الضمير على الاستعمار

يتتبّع العمل مسيرة المناضلين هنري علاق وموريس أودان، اللذين اختارا الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري ودعم حقه في الحرية والاستقلال، مستعرضًا الثمن الباهظ الذي دفعاه بسبب تمسّكهما بقناعاتهما ومواقفهما المناهضة للاستعمار الفرنسي.

ومن خلال قصتيهما، يندّد الفيلم بممارسات التعذيب والتعنيف التي طالت المناضلين والشعب الجزائري عمومًا، في ظل آلة استعمارية لم تتوانَ عن استخدام مختلف أساليب القمع لإسكات الأصوات المناهضة لها.

وعلى أنغام أغنية **«عليك مني سلام يا أرض أجدادي»**، يوظّف المخرج الموسيقى لاستحضار الذاكرة الوطنية، متوقفًا عند اعتقال هنري علاق وموريس أودان، وما رافقه من تعذيب واختفاء قسري.

كما يستحضر صفحات جريدة **«لومانيتي»** التي نشرت مقالات تندّد بالتعذيب، ولا سيما ما تعرّض له هنري علاق، وطالبت بفتح تحقيق بشأن اختفاء موريس أودان، في مسعى لكشف الحقيقة ومواجهة التعتيم الاستعماري.

معركة متواصلة من أجل كشف الحقيقة

ولا يغفل الفيلم التضحيات التي تحمّلتها عائلة هنري علاق، إذ يتوقف عند معاناة زوجته التي طُردت من الجزائر بسبب مواقف زوجها، حيث تؤكد في حوار أن فرنسا لم يعد لها ما تفعله في الجزائر، وأن عليها المغادرة وترك الأرض لأهلها.

كما ينقل جانبًا من شهادتها عبر هيئة الإذاعة البريطانية **«بي بي سي»**، حين ندّدت بالتعذيب والاختفاء القسري، بينما كان زوجها يواجه مختلف أشكال التعذيب داخل السجن.

ورغم ذلك، واصلت زوجة علاق نضالها من باريس إلى جانب المناضلين المدافعين عن القضية الجزائرية، لتتقاطع شهاداتها مع مقتطفات من كتاب **«المسألة»** لهنري علاق، الذي يروي فيه ما كان يسمعه من صرخات السجناء السياسيين تحت التعذيب، مستحضرًا مأساة موريس أودان وسائر الذين تعرّضوا للاختطاف والتعذيب والقتل من أجل الجزائر.

ويستحضر الفيلم أيضًا الأثر الكبير الذي خلّفه كتاب **«المسألة»**، الصادر في 12 فيفري 1958، والذي بلغت طبعاته 66 ألف نسخة، قبل أن تمنع السلطات الاستعمارية الفرنسية تداول مقتطفات منه في الصحافة، في محاولة لإسكات صوت الحقيقة وحجب جرائم التعذيب عن الرأي العام.

وبذلك، يقدّم ألبرتو سيغري، من خلال **«السؤال»**، عملًا يستعيد الذاكرة النضالية من زاوية إنسانية، مؤكدًا أن الدفاع عن الحرية والعدالة لا تحدّه الجغرافيا ولا الانتماءات، وأن الوقوف إلى جانب الحق قد يكون في حدّ ذاته شكلًا من أشكال التضحية الكبرى.

المخرج البرتغالي ألبرتو سيغري

أردت أن يلامس فيلم «السؤال» مشاعر الجزائريين

يستعيد المخرج البرتغالي ألبرتو سيغري، من خلال فيلمه «السؤال»، واحدة من الصفحات المؤلمة للتاريخ الاستعماري في الجزائر، مسلّطًا الضوء على نضال هنري علاق ورفاقه دفاعًا عن الحرية والعدالة. وفي هذا الحوار، يتحدث سيغري عن اختياره للرسوم المتحركة، ورهاناته الفنية والإنسانية، وعن الأثر الذي تركه العرض العالمي الأول للفيلم في تيميمون.

تأثرت كثيرًا بعد عرض الفيلم، إلى درجة أنك ذرفت الدموع. كيف كانت أجواء العرض العالمي الأول؟

يصعب عليّ التعبير تمامًا عن مشاعري، لكنني تأثرت بعمق بحجم الترحيب والاستقبال الذي حظي به الفيلم. لقد شعرت بصدمة إيجابية إزاء هذا التفاعل الكبير. سبق أن عرضت الفيلم على مجموعة من الشباب في بداية العمل، وكانت ردود أفعالهم قوية للغاية. إن الوعي بحرب الجزائر لا يزال حاضرًا بقوة، ويمكن تعلّم الكثير من هذه التجربة من خلال هذا الفيلم القصير الذي يمتد لـ23 دقيقة.

كيف وجدت تفاعل الجمهور الجزائري مع الفيلم، وماذا يمثّل لك هذا التجاوب؟

بالنسبة لي، كان الأهم أن يلامس الفيلم الجزائريين أنفسهم، وأن يحظى بقبولهم. لم يكن الأمر يقتصر على الجزائريين الذين التقيتهم في فرنسا، بل كنت أتطلع إلى عرض العمل هنا ورؤية تفاعل الجمهور معه. ولذلك، فإن حضوري إلى تيميمون وعرض الفيلم في الجزائر يمثّلان أمرًا لم أكن أحلم بأفضل منه.

إن رؤية الناس وهم يكتشفون الفيلم ويتفاعلون معه ويطرحون الأسئلة ويفتحون النقاش حول ما عاشته الجزائر خلال الحرب، وكذلك حول مسؤولية فرنسا في مواجهة تلك المرحلة، أمر مؤثر للغاية.

كما أنني أردت من خلال الرسوم المتحركة تقديم مقاربة تقوم على التعاطف والإنسانية تجاه الشعب الجزائري. وقد عملت كثيرًا على التجارب والرسومات واللوحات التحضيرية للفيلم، إلى أن وجدنا الشكل الفني المناسب. وعندما شاهدت تفاعل الجمهور، تأكدنا أننا كنا نسير في الاتجاه الصحيح. بالنسبة لي، يمثّل هذا الاستقبال رضًا كبيرًا ومكافأة عظيمة.

لماذا اخترت فيلم التحريك تحديدًا لمقاربة هذه القصة التاريخية؟

أتاحت لي الرسوم المتحركة فرصة لطرح التساؤلات وإيجاد روابط مع النقاش المناهض للاستعمار اليوم. لقد ساعدتني هذه التقنية على إخراج القصة من غبار التاريخ والرمال، وإعادة تقديمها للأجيال الجديدة، ودفعها إلى التفكير في معنى الالتزام والشجاعة.

فالفيلم لا يقتصر على فترة تاريخية بعينها، بل يوجّه دعوة للجميع للتأمل في مواقف شخصيات مثل هنري علاق وغيره من الفرنسيين الذين دافعوا عن القضية الجزائرية، وأظهروا شجاعة كبيرة في إدانة التجاوزات وممارسات التعذيب المنهجية التي ارتكبها الجيش الفرنسي، وما خلّفته من آلام لدى العائلات والضحايا.

ما رؤيتك الفنية في تقديم موضوع مؤلم مثل التعذيب؟

كنت أبحث عن مدخل فني لمقاربة هذا الموضوع، لأن العنف لا يعلّمنا شيئًا سوى المزيد من العنف. لذلك، رأيت أن الرسوم المتحركة تقدّم إمكانية لفتح النقاش وطرح الموضوع بطريقة مختلفة.

اعتمدنا تقنية ثنائية الأبعاد والورق المقصوص، وعملنا على إعادة بناء الألم الشديد من خلال صور خيالية وشعرية، مثل ما تعرّض له هنري علاق من تعذيب بالكهرباء والماء.

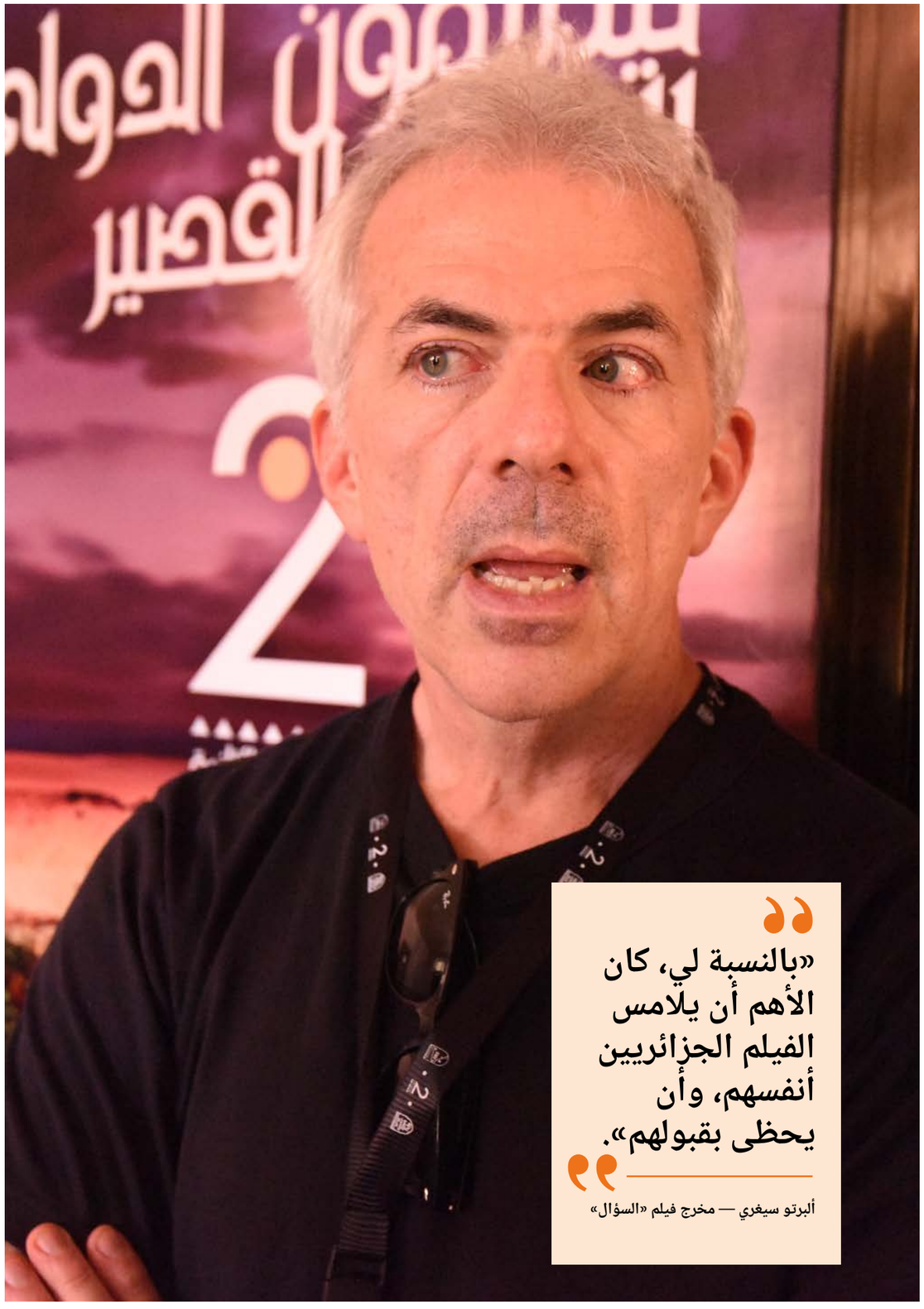
فالخيال يتيح للمشاهد أن يتصوّر ما حدث، وأن يركّز على المشاعر والأفكار والصور الكامنة خلفه، بدلًا من عرض أكثر مظاهر العنف قسوة ومباشرة.

لماذا سلّطت الضوء على شخصيات فرنسية ناصرت الثورة الجزائرية، مثل هنري علاق؟

يمثّل ذلك إبرازًا لشجاعة أشخاص مثل هنري علاق وغيره ممن حملوا القضية الجزائرية ودافعوا عنها، وفضحوا ممارسات الجيش الفرنسي، خاصة الاستخدام المنهجي للتعذيب ضد الجزائريين والفرنسيين، وما خلّفته هذه الممارسات من معاناة للرجال والنساء وعائلات الضحايا.

كما أن التعذيب، للأسف، لم يتوقف عند تلك المرحلة، بل لا يزال يُمارس في أماكن مختلفة من العالم، وهو شكل من أشكال إنكار إنسانية الإنسان.

ومن هنا، أردت أن أقدّم عملًا يحمل بُعدًا عالميًا، ويدفع إلى التأمل فيما حدث وما يحدث اليوم، سواء في غزة أو في أماكن أخرى، وفهم استمرار العنف الاستعماري وممارسات التعذيب.



> «بالنسبة لي، كان الأهم أن يلامس الفيلم الجزائريين أنفسهم، وأن يحظى بقبولهم».
>
> ألبرتو سيغري — مخرج فيلم «السؤال»



الأفلام القصيرة | الجزائر

«OFF ON OFF»... مقاربة سينمائية لطبيعة المشاعر الإنسانية

دخل المخرج عبد الجليل بولحبال المنافسة الرسمية لمسابقة الأفلام الروائية القصيرة بمهرجان تيميمون الدولي للفيلم القصير، بفيلمه «OFF ON OFF»، الذي يقدّم مقاربة إنسانية وفلسفية لعلاقة الفرد بالآخر، من خلال التوقف عند عالم المشاعر والحاجة الإنسانية الدائمة إليها، باعتبارها جزءًا أساسيًا من طبيعة الإنسان وشرطًا لاستمراره في الحياة.

أقرب إلى الفيلم الصامت

ينطلق الفيلم من فكرة أن الإنسان، مهما اختلفت مصادر مشاعره، يظل في حاجة مستمرة إلى تلقّيها والتفاعل معها، وهو ما حاول المخرج ترجمته سينمائيًا، ليس بهدف تقديم معالجة نهائية لهذه المسألة، وإنما لطرح إشكالية مرتبطة بالطبيعة البشرية ذاتها.

وقد اختار بولحبال تقديم العمل في قالب أقرب إلى الفيلم الصامت، في تجربة إخراجية أولى يسعى من خلالها إلى بناء هوية سينمائية خاصة ومتميزة على المستويين المحلي والوطني، مع تطلّعه إلى إيصالها إلى الجمهور خارج الجزائر.

أما عنوان الفيلم «OFF ON OFF»، فيحمل دلالة تقنية مستوحاة من عملية تشغيل الجهاز وإطفائه، وهي الصورة التي يستعيرها المخرج للتعبير عن حالة الإنسان المتأرجحة في علاقته بالمشاعر، إذ يحتاج إليها بوصفها وقودًا يمدّه بالطاقة لمواصلة حياته اليومية.

كما يحيل العنوان إلى طبيعة العلاقة التبادلية بين البشر، القائمة على الأخذ والعطاء وتبادل المشاعر والتأثر بالآخر، وهي الفكرة التي استقر عليها اختيار العنوان بعد بحث وتشاور.

بولحبال متأثر بتاركوفسكي

وجّه المخرج عبد الجليل بولحبال، خلال النقاش الذي أعقب العرض، شكره إلى الفريقين الفني والتقني للفيلم، وعلى رأسهما المنتج، وإلى الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي لمرافقتها العمل. كما خصّ مدير التصوير أمين شويخ بالتقدير نظير إبداعه في الجانب البصري.

وأوضح بولحبال أن تجربته السينمائية تأثرت بدراسته في روسيا وبالمدرسة السينمائية الروسية، خاصة المخرج أندريه تاركوفسكي، الذي استلهم من أعماله التركيز على الصورة ودلالاتها السيميولوجية، والموسيقى والإخراج، محاولًا توظيف لغة سينمائية خالصة ومكثفة، بعيدًا عن المؤثرات والإضافات غير الضرورية.

وأضاف أنه سعى من خلال الفيلم إلى تقديم رؤية مختلفة لعلاقة الإنسان بالمشاعر، انطلاقًا من فكرة حاجته المستمرة إليها، بغض النظر عن مصدرها، وما يرافق ذلك أحيانًا من نزعة أنانية في التعامل مع الآخر.

وقد جسّد هذه الفكرة من خلال تصوّر تقني يجعل الإنسان أشبه بالروبوت، في علاقة تقوم على تبادل المشاعر وانتظار المقابل؛ فبمجرد أن يبلغ الطرف الآخر أقصى ما يستطيع تقديمه، يتراجع الاهتمام به ويعود الإنسان إلى نقطة البداية. وهي، بحسب المخرج، مفارقة تعكس جانبًا من الطبيعة البشرية.

الأفلام القصيرة | لبنان

«بعَدران»... حين يطرح الأطفال أسئلة الإيمان

ينافس الفيلم اللبناني القصير «بعَدران» (Baadarane)، للمخرج سماح القاضي، على جوائز مسابقة الأفلام الروائية القصيرة بمهرجان تيميمون الدولي للفيلم القصير، من خلال حكاية طفل يواجه صمت السماء وأسئلة الإيمان، في عمل يستحضر أسطورة بروميثيوس.

تقاطع البراءة مع أسئلة الوجود

يأخذ الفيلم المشاهد إلى قرية درزية معزولة في جبل لبنان، حيث تتقاطع براءة الطفولة مع أسئلة الوجود والإيمان، من خلال حكاية طفل في الثامنة من عمره يجد نفسه أمام صدمة فقدان والدته المفاجئ، فيبدأ رحلة مضطربة للبحث عن تفسير لما حدث، متسائلًا إن كان الله يعاقب البشر أم ينقذهم.

ومن وقع الفاجعة، يدخل الطفل في مواجهة مع المعتقدات والتقاليد الدينية التي نشأ عليها، محاولًا انتزاع إجابة عن أسئلته، لكن الصمت يدفعه إلى التمرد على محيطه، عبر سلسلة من التصرفات والمغامرات التي تزرع الفوضى في قريته الهادئة.

ومع تصاعد إحباطه، تتحول هذه التصرفات تدريجيًا إلى أفعال أكثر قتامة وعنفًا، في مسار يستحضر بصورة معاصرة أسطورة بروميثيوس، من منظور طفل يبحث عن الحقيقة في عالم لا يقدّم له إجابات. الفيلم، الذي يمتد على 15 دقيقة، إنتاج مشترك لبناني أمريكي، كتب السيناريو له سماح القاضي ونادين شماس، واختير له التصوير بالأبيض والأسود، في توجّه بصري يعزّز أجواءه التأملية والغموض المحيط بعالم الشخصية.



كما استلهم العمل حكاية حقيقية لطفل من منطقة الشوف اللبنانية فقد والدته في ظروف مأساوية.

الأبيض والأسود... خيار جمالي يخدم الحكاية

أوضح المخرج اللبناني سماح القاضي، خلال المناقشة التي أعقبت عرض فيلمه «بعَدران»، أن اختياره التصوير بالأبيض والأسود كان مقصودًا منذ البداية، بهدف خلق حالة بصرية تدفع المشاهد إلى الإحساس بأن وراء الحكاية عالمًا يتجاوز الواقع المألوف.

وأشار إلى أنه أراد بناء فضاء سينمائي لا ينتمي كليًا إلى الواقع، بل يقترب من أجواء الأسطورة، انسجامًا مع موضوع الفيلم المرتبط بالإيمان، مستلهمًا في نهايته بعض ملامح أسطورة بروميثيوس.

وأضاف القاضي أن التوجّه نفسه انعكس على اختياره للممثلين، إذ استعان بأبناء القرية التي تدور فيها الأحداث، دون الاعتماد على ممثلين محترفين. وحتى شخصية مايكل جسّدها أحد سكان القرية، في محاولة لإضفاء قدر أكبر من الصدق والارتباط بالبيئة المحلية على العمل.

الأفلام القصيرة | سلطنة عُمان

«مخطوب»... رحلة للتصالح مع الماضي واستعادة الجذور

دخلت سلطنة عُمان المنافسة الرسمية للأفلام الروائية القصيرة، ضمن الطبعة الثانية من مهرجان تيميمون الدولي للفيلم القصير، بفيلم «مخطوب»، من تأليف وإخراج المخرج الشاب سلطان القمشوعي، وإنتاج منير الرواحي.

ويقدّم الفيلم حكاية درامية مكثّفة تنطلق من خصوصية البيئة المحلية العُمانية لتناقش مفاهيم العودة والحزن والاتصال بالجذور.

تدور أحداث الفيلم حول سالم، الذي يعود إلى سلطنة عُمان بعد قضائه أسبوعين في الجبال، ليتفاجأ بأن والدته المريضة قررت العودة إلى منزل العائلة القديم، وهو المكان ذاته الذي هجره منذ عشر سنوات، بعد وفاة والده المأساوية في انهيار أرضي.

وبناءً على رغبة والدته، يلتقي بامرأة تُدعى ليلى، حيث تتخذ الحكاية منعطفًا جديدًا عندما تكشف الأم عن أمنيتها الأخيرة، المتمثّلة في زواج سالم من ليلى، ابنة صديق والده الراحل.

ورغم رفضه الفكرة في البداية، يوافق على لقائها احترامًا لرغبة والدته، لتكون المفاجأة في شخصية ليلى، المرأة المستقلة والواثقة بنفسها، التي تدير مشروعًا عائليًا لتقطير ماء الورد، وهو ما يدفعه إلى إعادة النظر في تصوّراته المسبقة.

ومن خلال رحلة إعادة اكتشاف قريته وإرث والده، يجد سالم نفسه في مواجهة مباشرة مع ماضيه وحزنه، ليختار في النهاية البقاء إلى جانب ليلى وإعادة وصل ما انقطع بينه وبين جذوره.

المرأة في السينما... كفاءة تصطدم بالحواجز الخفية

قد لا تكون الصعوبات والعراقيل التي تواجهها السينمائيات في مساراتهن المهنية واضحة للمشاهد، كما أنها نادرًا ما تحظى بالنقاش والاهتمام، سواء تعلّق الأمر بحواجز مهنية أو اجتماعية قد تحول دون ممارسة مهنهن بحرية، أو تعيق تجسيد رؤاهن الفنية وتطوير مشاريعهن السينمائية.



وهو ما شكّل محور النقاش في أولى جلسات برنامج **«لقاءات الغروب»**، التي توقفت عند الحواجز الخفية خلف الكاميرا، مسلّطة الضوء على واقع النساء العاملات في القطاع السينمائي، وما يعترض مساراتهن من تحديات لا تحظى دائمًا بالظهور الكافي.

وقد شهدت الجلسة استعراض تجارب مهنية مختلفة، أتاحت مقاربة الموضوع من زوايا متعددة، والوقوف عند طبيعة الصعوبات التي تواجهها السينمائيات في بيئات العمل، وانعكاساتها على فرصهن في ممارسة المهنة وتطوير تجاربهن الإبداعية.

تحديات الإنتاج السينمائي في إفريقيا لا تميّز بين الرجل والمرأة

أكدت المخرجة والمنتجة السنغالية بينيتو فاي أن التحديات التي تواجه قطاع الإنتاج السينمائي في إفريقيا لا تميّز بين الرجل والمرأة، بل تطال جميع العاملين في المجال، معتبرة أن الإنتاج السينمائي في القارة يظل مهمة شاقة في ظل الظروف الراهنة.

وبالعودة إلى تجربتها الشخصية، أوضحت أنها لم تواجه عوائق كبيرة حالت دون ممارستها مهنتها، بفضل نظرتها المختلفة إلى التحديات، وإيمانها بأن الصعوبات ليست سوى دروس يمكن تحويلها إلى حوافز ومصدر قوة يدفعها إلى مواصلة الطريق.

وأضافت: **«نحن نعيش مرحلة يستطيع فيها كل سينمائي التعبير عن الصعوبات التي يواجهها، بصرف النظر عن جنسه، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية الراهنة، وما تشهده من تراجع في الميزانيات وشحّ في التمويل»**.

ودعت بينيتو فاي النساء العاملات في المجال السينمائي إلى تعزيز ثقتهن بأنفسهن والإيمان بقدراتهن، والتحرر من مخاوف الظهور وخوض التجارب الجديدة، مؤكدة أهمية امتلاك رؤية واضحة والإصرار على تحقيقها، مهما اعترض طريقهن من تحديات، مع التمسك بالقيم الإنسانية والاحترافية في العمل.

الإنتاج المحدود والأدوار النمطية يقيّدان الحضور النسائي سينمائيًا

سلّطت الممثلة الجزائرية هيلدا أميرة دواودة الضوء على جملة من التحديات التي تواجه النساء في المجال السينمائي، في مقدمتها محدودية فرص العمل وحصر الممثلات في أدوار نمطية، سواء في أوروبا، حيث تتحكم الصور النمطية المرتبطة بالهوية والأصول في طبيعة الأدوار المسندة إليهن، أو في الجزائر، حيث تظل الشخصيات النسائية في كثير من الأعمال التلفزيونية محصورة في صورة الزوجة أو الأم أو المرأة المعنّفة، دون منحها مساحة كافية لتكون محور الأحداث وصانعة لها.

كما أشارت إلى محدودية الإنتاج السينمائي في الجزائر، وما يترتب عليها من صعوبة ضمان الاستمرارية المهنية، داعية إلى تنويع الشخصيات النسائية وإسناد أدوار رئيسية لنساء في مواقع ومهن مختلفة، كالطبيبات والمحاميات والمحققات.

ولم تغفل التمييز المرتبط بالعمر والمظهر، معتبرة أن المرأة في السينما مطالبة بالحفاظ على شبابها وجمالها، بل قد تُقصى من فرص العمل إذا رفضت أدوارًا تقوم على الإغراء والمبالغة في إظهار جسدها.

وأكدت أن السينما، وإن كانت تعكس الصور النمطية السائدة في المجتمع، قادرة أيضًا على المساهمة في تغييرها، عبر تقديم شخصيات نسائية أكثر تنوعًا واستقلالية، تتجاوز حصر حضور المرأة في خدمة الرجل أو في دور تابع له.

كما استعرضت، بالمناسبة، العلاقة الوثيقة التي تربطها بالتقنيين، والتي تولّد لديها من خلالها الفضول لمعرفة ما يحدث في الكواليس وخلف الكاميرا.

ولم تستبعد بطلة فيلم **«بابيشة»** لمونيا مدور خوض تجربة الإخراج في المستقبل.

> **«نحن نعيش مرحلة يستطيع فيها كل سينمائي التعبير عن الصعوبات التي يواجهها، بصرف النظر عن جنسه».**
>
> **بينيتو فاي — مخرجة ومنتجة سنغالية**

الاعتراف بكفاءة المرأة ومكانتها... تحدٍّ مستمر في القطاع السينمائي

أكدت مود آمسون، مديرة المبيعات والعمليات في سوق الفيلم بمهرجان كان السينمائي، أن طبيعة التحديات التي تواجهها، بحكم عملها بعيدًا عن مواقع التصوير والمشاريع الإبداعية، تختلف عن تلك التي تعترض الممثلات والعاملات في الجوانب الفنية والمهنية الأخرى للقطاع السينمائي.

غير أنها شددت على أن محدودية الاعتراف بكفاءة المرأة ومكانتها المهنية تظل من أبرز الصعوبات المشتركة، موضحة أن المرأة قد تمر بلحظات تشكك فيها في شرعية حضورها أو تخشى على موقعها المهني، وهو ما يجعل بناء علاقات قائمة على الثقة، وفتح مساحات للحوار وتبادل التجارب، أمرًا ضروريًا لتعزيز الثقة بالنفس ومواصلة التقدم.

ولفتت مود آمسون، التي تمتلك خبرة طويلة في التعاون مع مهرجانات دولية كبرى، إلى أن أشكال هذه التحديات تختلف من مجتمع إلى آخر، وإن كانت تنبع في كثير من الأحيان من جذور اجتماعية مشتركة.

وفي ختام النقاش، شدّد المشاركون والمشاركات على ضرورة تجاوز حدود الاعتراف بهذه التحديات إلى العمل على توفير فرص حقيقية ومستدامة تضمن للمرأة حقها في الإبداع والمشاركة الفاعلة في صنع القرار السينمائي.



«يد مريم»... رحلة شبابية إلى عمق الذاكرة وأرض الأجداد

تابع جمهور تيميمون وضيوف المهرجان الدولي للفيلم القصير عرض الفيلم الجزائري «يد مريم»، للمخرج يحيى مزاحم، المدرج ضمن العروض خارج المنافسة في الطبعة الثانية من المهرجان، في لقاء سينمائي أتاح للجمهور اكتشاف تجربة تنتمي إلى السينما الشبابية، وتجمع بين الحكاية المعاصرة والاحتفاء بالموروث الثقافي الجزائري.

من أوبرا الجزائر إلى جمهور تيميمون

بعد عرضه الشرفي الذي احتضنته أوبرا الجزائر «**بوعلام بسايح**»، اختار الفيلم مهرجان تيميمون ليكون محطته الأولى ضمن تظاهرة سينمائية دولية، حيث التقى للمرة الأولى بجمهور المهرجانات، في تجربة تفتح أمامه مجالًا أوسع للمشاهدة والتفاعل مع المهتمين بالفن السابع، وتمنح العمل فرصة للانضمام إلى حوار سينمائي تتعدد فيه التجارب والرؤى.

وقد حضر العرض، الذي احتضنه مسرح الهواء الطلق، بعض الممثلين المشاركين في الفيلم، من بينهم رفيق بوجملين، المعروف باسم «**ريفكا**».

الفيلم، الذي صُوّر سنة 2020 واستغرق تصويره ثلاثة أشهر، يستند إلى سيناريو للصحفي والكاتب يوسف بعلوج، وإخراج يحيى مزاحم، وينتمي إلى السينما الشبابية ذات الطابع التجاري، معتمدًا على مجموعة من العناصر البصرية والتقنية، في مقدمتها المؤثرات البصرية التي وظّفها بكثافة، وهو خيار لا يزال حضوره محدودًا بهذا الشكل في الأفلام الجزائرية.

ويبدو هذا التوجّه مرتبطًا بطبيعة الحكاية والعالم الذي أراد صنّاع العمل تقديمه، إذ منحت المؤثرات الفيلم مساحة أوسع لبناء مشاهده، وحاولت ترجمة تصوّره البصري، دون أن تنفصل عن المسار الحكائي الذي تنتظم حوله الأحداث.



بطولة جماعية ورحلة نحو الجنوب

يستند العمل إلى البطولة الجماعية، حيث تتوزع الشخصيات بين مجموعة من الممثلين والفنانين وصنّاع المحتوى، الذين بدا الانسجام بينهم واضحًا، واتسم أداؤهم بالتلقائية.

وقد أطلّ بعضهم بالشخصيات والصورة التي اعتاد الجمهور متابعتهم بها، مثل صانع المحتوى والممثل رفيق بوجملين «**ريفكا**»، والفنانة والمغنية سيليا ولد محند، في تجربة تلتقي فيها وجوه فنية شابة قادمة من مجالات مختلفة داخل عمل سينمائي واحد، إلى جانب ليديا شبوط التي تؤدي الشخصية الرئيسية «**مريم**».

ويشارك في الفيلم رؤوف بلقاسمي، وسيليا ولد محند، وياسين ربوح، وعبد الكريم دراجي، ومحمد الماحي، وآخرون.

وتنطلق حكاية «**يد مريم**»، الذي تبلغ مدته ساعتين، من مجموعة من الطلبة الذين يدرسون في جامعة باب الزوار، ويقررون خوض رحلة جماعية نحو تمنراست، في إطار علاقة الصداقة التي تجمعهم.

غير أن الطريق إلى الصحراء لا يقتصر على التنقل من مكان إلى آخر، إذ يحمل كل واحد منهم سببًا خاصًا دفعه إلى المشاركة في هذه الرحلة التي تتجاوز حدود المغامرة الشبابية.

وفي هذا السياق، يحضر التراث الشفهي والموروث الثقافي المحلي بوصفهما عنصرين أساسيين في بناء العالم الذي يقترحه الفيلم، فلا تظل الصحراء مجرد خلفية تدور فيها الأحداث وتكتمل فيها القصة التي بدأت بالملكة تينهينان، بل تصبح جزءًا من نسيج الحكاية ودلالاتها.



من باب الزوار إلى تمنراست... رحلة تتجاوز المغامرة الشبابية لتستكشف ذاكرة الصحراء الجزائرية ورموزها الثقافية.



الرجل الأزرق... رمز الذاكرة الصحراوية

يبرز ذلك، على وجه الخصوص، في الظهور المتكرر للرجل الأزرق، الذي يستحضر الذاكرة التاريخية للصحراء وما تختزنه من حكايات وبطولات وأسماء وثقافات تناقلتها الأجيال.

فحضوره المتكرر لا يقتصر على الإحالة إلى مظهر من مظاهر البيئة الصحراوية، بل يكتسب بُعدًا رمزيًا يربط الماضي بالحاضر، ويعيد التذكير بجذور الهوية الثقافية الجزائرية، بوصفها ذاكرة حيّة تواصل حضورها في الوجدان والممارسة، وليست مجرد إرث محفوظ في الكتب أو مستعاد في المناسبات.

ومن خلال هذا التوظيف، يضيء الفيلم جانبًا من العمق الحضاري للصحراء الجزائرية، ويؤكد أن هذا الفضاء لا يُختزل في امتداده الجغرافي أو طبيعته الصحراوية، بل يحمل تاريخًا إنسانيًا وثقافيًا غنيًا، تشكّل عبر تعاقب الحضارات وتنوّع الثقافات، ويستحق من الأجيال المتعاقبة الاهتمام به، وبالشخصيات التي أسهمت في صنع تاريخه وحضارته.

وهكذا، تتجاور في «**يد مريم**» حكايات الشباب المعاصر مع رموز الذاكرة المحلية، في محاولة لمدّ جسور بين جيل يعيش تحولات الحاضر وموروث ثقافي يظل جزءًا من هويته وانتمائه، ضمن رؤية تسعى إلى تقديم الجزائر بوصفها بلدًا عريقًا في حضارته، متنوّعًا في ثقافاته، وغنيًا بما يحمله من روافد تاريخية وإنسانية.